

شرح لامية ابن الوردي (5) - إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

ابراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لامية ابن الوردي للشيخ ابراهيم رفيق الطويل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبيبنا وقرة اعيننا - 00:00:00

وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً الى يوم الدين. حياكم الله احتبي الى مجلس جديد نعقده. في شرح بن الورد نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان. نسير مع ابن الوردي في هذه المنظومة الرائقة - 00:00:40

ننظر في حكمها ومقاصدها. فوالله انها منظومة جليلة تضمنت حكماً ومعارف متنوعة تفيده ايتها المسلم في كل جوانب حياتك و تعالج قضايا مهمة وخطيرة وزوايا اجتماعية وحياتية قل ان تجدها مجموعة في - 00:00:59

مكان واحد جمعها لك ابن الورد في هذه المنظومة لتنتفع بها ولتعلمها لغيرك في المجلس الماضي احتبي تكلم ابن الوردي عن مروءة النفس وكيف ان الانسان لا يذل نفسه ولا ينتقص من قدرها بالتسول على ابواب السلاطين يطلب منهم الهدايا والعطایا - 00:01:18 وان الانسان يجب ان يكون عاصمياً يبني نفسه بنفسه الى اخر ما ذكره رحمة الله تعالى عليه وما دل من مروءته وشرف نفسه واليوم يكمل ابن الوردي رحمة الله عليه طرح مثل هذه الافكار وهذه المروءات ليتنتفع بها المسلم في حياته. فيقول في البيت السادس - 00:01:43

والثلاثين اطرح الدنيا فمن عادتها تخفض العالي وتعلي من سفل عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاحد بل هذا اذل كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل كم شجاع لم يبل منها المني - 00:02:06

وجبان نال غaiات الامل فاطرخ الحيلة فيها والثئت. انما الحيلة في ترك الحيل يقدم ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه في هذه الابيات الخمسة خلاصة تأمله في هذه الحياة وخلاصه نظره في سير الاقدار بالعباد - 00:02:31

فيقدم لكم نصيحة يقول لكم ايها المسلمين لا تتشبثوا بهذه الدنيا ولا تعطوا هذه الحياة حجماً اكبر من الحجم الذي تستحقه اطرح الدنيا قال لكم اطرح الدنيا. لا تحزن على ما فات منها. لا تعقد امالك عليها. لا تتشبث بها. لا تخاصم من اجلها - 00:02:55

لا تقاتل عليها ارح نفسك ارح نفسك من الانشغال بها ومن التدبير لها وانما عليك ان تبذل الاسباب ثم تفوض امرك الى الله سبحانه وتعالى دع الاليا تفعل ما تشاء وطب نفساً اذا حكم القضاء ولا تجزع لحادثة الليلى فما لحوادث الدنيا بقاء - 00:03:21

ابن الوردي احتبي لا يدعوك الى الكسل والى النوم في بيوتكم. كما قد يفهم البعض من هذه الابيات. كيف ذلك وهو في الابيات السابقة اطالبكم بطلب العلم وان تهجروا النوم. الم يقل لكم واهجروا النوم وحصله فمن. يعرف المطلوب يحقرا ما بذل. اذا هو دعانا - 00:03:48

في الابيات السابقة لطلب العلم وللبذل وللإنجاز والعمل. لكن هنا في هذه الابيات يوجه ابن الوردي النصيحة لطائفة من الناس طائفة من الناس اذا رأيتم تجدهم دائماً مهومين مغمومين اذا نظرت في وجوههم كان الهموم قد ازدحمت فيها - 00:04:08

تجدهم دائماً في اكتئاب وحزن اذا سألت احدهم لماذا كل هذا الحزن وما الدافع اليه؟ قال لك يا شيخ انا اسعى واكد في هذه الحياة منذ وكم من السنوات وما زال رزقي كما هو. بينما فلان نائم في بيته وفي منزله وهو يلهو بالاموال - 00:04:30

بهذه الدنيا كما يشاء. فهذه نصيحة وردية لهؤلاء الناس يقول لهم ابن الوردي اطروا الدنيا. لا تحزنوا على هذه الحياة الدنيا ايها اياكم ان تتشبثوا بها وان تحملوا هما كبيراً عليها - 00:04:54

فان الاقدار في هذه الحياة الدنيا احبتني تسير وفق قدر الهي وحكمة ربانية لا نعلمها احبتني ليس من شرط الحياة ان تحصل النتائج

بعد بذل الاسباب اعلموا هذه القاعدة ليس من شرط الحياة الدنيا - [00:05:13](#)

ان تحصل النتائج بعد ان تبذل الاسباب فقد تتعب وتكد وتبذل الاسباب في كسب الرزق ولا يقدر لك ذلك لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى. نعم يتعب الانسان ساعات وساعات ويبيقى دخله محدودة - [00:05:35](#)

لم يرد الله سبحانه وتعالى ان يفتح له باب الرزق لحكمة الهيبة. بينما الانسان قد تجده نائما في بيته ولم يتعب ذاك التعب والرزق يأتيه على باب بيته. ايضا هناك حكمة الهيبة - [00:05:54](#)

هناك حكمة الهيبة يريد بها الله سبحانه وتعالى. فالقدر احبتني كما قال اهل العلم سر الله القدر هو سر الله سبحانه وتعالى في خلقه لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسى - [00:06:10](#)

فيما عبد الله عليك دائما ان تحسن الظن بالله وان تعلم ان هذه الاقدار فيها الخير لك باذن الله وان الله سبحانه وتعالى ييسر لك ما فيه الخير فقد تبذل الاسباب وتبذل ولا يقدر الله سبحانه وتعالى لك ما تستهيه لخير خباء لك - [00:06:28](#)

فلربما يكون الفقر هو اصلاح لك من الغنى. لربما يكون الخمول هو اصلاح لك من الشهرة. لربما آآ يكون الجهل هو يصلح لك من العلم فعليك ان تكل الامر الى الله سبحانه وتعالى. وان تحسن الظن به دائما. وان تتيقن ان الله عز وجل يريد لك - [00:06:53](#)

الخير. وكما جاء في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. فالمؤمن دائما يحسن الظن بالله سبحانه وتعالى. ببذل الاسباب في هذه الدنيا لكنه يفوض امره الى الله سبحانه وتعالى في حصول النتائج. ويفرغ قلبه وخارطه لعباده - [00:07:14](#)

مولاه للتعلق به للحب له للانابة اليه. الانسان في هذه الحياة الدنيا يجعل نظره دائما لآخرة همه وتطلعه لتلك الدار التي قانونها واضح احبتني. الدار الاخرة قانونها واضح نتائجها واضحة - [00:07:34](#)

اخبرنا الله عز وجل عنها في كتابه فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. وقال فيها ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فقانون الحياة الاخرة واضح. من اطاع الله سبحانه وتعالى - [00:07:54](#)

قالوا و فعل الطاعات مخلصا لله ويسيئ على منهج محمد صلى الله عليه وسلم فان الله يرفعه ومن ابتعد عن منهج الله سبحانه وتعالى وابتعد عن الطاعات واسرف على نفسه بالمعاصي فان الله يخضنه. قانون الدار الاخرة قانون - [00:08:10](#)

الله سبحانه وتعالى اخبرنا بالسبب وبالنتيجة. واما هذه الحياة الدنيا فاقدارها تسير وفق امر يعلمها الله سبحانه وتعالى ولا نعلمه نحن فاذا كانت هذه الدار هكذا حالها فعليها الا تتعلق بها. هذه الدار احبتني كما قلت لكم. من كان يظن ان الاسباب لابد ان تتحقق النتائج فما عرف هذه الحياة الدنيا - [00:08:29](#)

هذه الحياة الدنيا كثيرا ما يbedo للانسان الاسباب ويطرق الابواب ولا تفتح له لامر علمه الله ولكننا لمن نحسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه لا يقدر لنا الا الخير. لانه عز وجل طلب منا ان نحسن الظن به. ومن احسن الظن - [00:08:56](#)

لله سبحانه وتعالى ارتاح قلبه وهذا فؤاده وذهبت عنه الهموم والغموم. وجاءته السعادة والافراح لتسكن في هذا القلب المطمئن بمولاه ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه اه ذكر مجموعة من الامثلة - [00:09:16](#)

ذكر مجموعة من الامثلة يريد من خلالها ان يوضح لك هذه القاعدة. ما هي القاعدة؟ ان هذه الحياة الدنيا كثيرا ما تأتي نتائج على خلاف الظاهر وعلى خلاف المتوقع هذه هي القاعدة التي يريد ابن الوردي ان يمنحها لك وان يرسخها في ذهنك. ان هذه الحياة الدنيا كثيرا ما تأتي نتائجها - [00:09:37](#)

على خلاف المتوقع وعلى خلاف الظاهر فماذا يقول لكم مثلا؟ يقول في البيت السابع والثلاثين عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهد بل هذا اذل. اولا يقول في هذا البيت ان الانسان - [00:10:02](#)

الزاهد في هذه الدنيا ان نعرض عنها الذي اراح قلبه من همها وغمها واقبل بقلبه على مولاه سبحانه وتعالى. فعاش قنوعا راضيا بما قسمه الله سبحانه وتعالى عيشة هذا الانسان - [00:10:21](#)

عيشة الانسان الذي يك ويتعب ويلهث خلف هذه الحياة الدنيا ويهمل ويحمل همومها وغمومها في قلبه وخارطه الانسان الزاهد

يأكل ويلبس وينام ويشرب ويذهب ويأتي. والانسان المهموم الشغوف بهذه الحياة - 00:10:38

الذى يتعب نفسه من اجلها وليس المراد التعب بيد الاسباب المراد التعب النفسي تعب الخاطر والفك وكثره الهموم والاحزان والغموم على ما فات منها. فهذا الانسان الذى يكى على هذه الحياة ويتعصب من اجلها ويحزن قلبه وخطره عليه. ايضا يأكل ويسرب - 00:10:59

ويحصل متاع الحياة الدنيا. فكما ان الانسان الزاهد في الحياة الدنيا يأكل ويسرب ويذهب ويأتي. كذلك هذا يذهب ويأكل ويسرب ويأتي يعني لا تظن ان همك على هذه الحياة وان زيادة حرصك عليها وان الهموم والغموم التي تحملها في قلبك ستزيدك رزق - 00:11:19

على شخص زهد في هذه الحياة الدنيا ولم يعطها حجما اكبر من حجمها الحقيقي. اياك ان تظن ذلك فكما انك تأكل فهذا يأكل وكما انك تشرب هذا يشرب. وانت اه تحصل المال وهذا يحصل المال. الكل سيأخذ ما قسمه الله له من الرزق - 00:11:39 فالاهتمام بالحياة الدنيا والحرص الزائد عليها واسغال القلب بها لن يزيد في رزقك. صدقني والله لن يزدك في رزقك بل هذا التعب النفسي وهذا وهذه الهموم والغموم تزيدك ذلا في هذه الحياة. فعيشتك وانت تك - 00:11:58

على هذه الدنيا وتتعصب من اجلها اذل من عيشة ذلك الزاهد فيها اذل فعلا لان الانسان الزاهد فيها اراح قلبه فيعيش مسرورا يتلذذ في طعامه يتلذذ في شرابه يتلذذ مع اسرته حتى ولو كان رزقه زهيدا - 00:12:17

اذا جلس يحمد الله سبحانه وتعالى على هذه النعم التي هو فيها. هو قانع بما كتبه الله عز وجل له. اذا اكل طعاما حمد الله. اذا شرب شرابا حمد الله - 00:12:37

اشعر بالسرور والرضا عن ربه سبحانه وتعالى بما قسمه له. انسان قنوع لكن هذا الانسان المسكين الذي يشعر بالهموم والغموم والاحزان على كل نصيب يفوته من هذه الحياة الدنيا. صدقوني احبتني - 00:12:47

اا انه يعيش مكتبا حتى اللقمة لا يتنهى بها. حتى الجلوس مع في بيته مع اسرته وزوجته لا يسر به. دائما شغله وعقله مع هذه الحياة الدنيا. ارتفع الدينار انخفض الدينار. اليوم ذهب له نصيب من الرزق وغدا ماذا سيفعل؟ وكيف سيأتي - 00:13:02

دائما شغله الشاغل كيف اتي بالدنيا؟ كيف الهمت خلفها؟ فهذا ليست حياة سعيدة ليست هذه الحياة التي يريدها الله سبحانه وتعالى للمسلم الله عز وجل يقول لك فامشو في مناكبها. اسعى واطلب الرزق لكن فوض الامر لله سبحانه - 00:13:22

والنتائج دعها لخالقك واحسن الظن به وباذن الله ستحصل على الخير لكنك لست انت من يحدد الخير. الله عز وجل هو الذي يحدد الخير لك. فيقول لك عيشة الزاهد في تحصيلها الانسان الزاهد في - 00:13:40

في هذه الحياة الدنيا التي لا يتعلق قلبه بها ولا يتثبت قلبه بها. عيشته كعيشة الجاحد. بل هذا الجاحد يعني اضراب الاضراب بل قال بل هذا اذل اي هذا الجاحد الذي يكى بقلبه على الدنيا اذل في معيشته. لانه لا يشعر بالسرور لا يشعر - 00:13:58

سعادة دائما هو في اكتئاب وحزن وهم على ما فاته منها. ثم بدأ يذكر امثلة على كما قلنا على ان هذه الدنيا كثيرة ما تأتي نتائجها على خلاف الظاهر فيقول كم جهول وهو مثرا مكثرا - 00:14:18

تلاظون الان احبتني اناس لا يملكون اي قيمة معرفية في الحياة اناس كسالى لكتهم ورثوا اموالا من ابائهم فبنوا قصورا وحدائق غناء ويعيشون آآ مع هذه الاموال بسعادة وفرح وترف ولهو وعبث - 00:14:37

ومع انه انسان جاحد في المقابل تجد انسانا متعلما حصل على شهادة في الهندسة او في الطب او في علوم التربية انسان متعلم لكنه يموت هما وغما على هذه الحياة الدنيا. يقول وعلیم مات منها بالعلل - 00:14:57

انسان متعلم وعنه علم غزير لكن هذه الدنيا لا تفتح له لم تأته الارزاق كما يهوى وكما يشاء فاذا كان هذا المتعلم متعلما بالدنيا متثبتا بها فانه سيموت هما وغما وكمدا على هذه الحياة التي لم تأتي وفق مراده. كثير من الناس يقول لك انا يا شيخ اريد ان اتعلم في الجامعة - 00:15:17

وان احصل شهادة الدكتوراه حتى اجد آآ لنفسي مكان مرموق في المجتمع آآ ووظيفة شريفة تدر علي دخلا كبيرا فيبدأ الانسان

الدراسة ويحصل الشهادات العليا ثم يحاول ان يبحث عن عمل فيجد الابواب مؤصلة في وجهه - 00:15:43

فاما كان هذا الانسان العليم قلبه متعلق بهذه الحياة الدنيا متثبت بها فانه سيموت كمدا وحزنا على ما اصابه. يقول بعد كل هذا التعب. بعد كل هذه السنوات وانا درست ونصبت في - 00:16:02

الجامعية ثم بعد ذلك تغلق هذه الابواب في وجهي ولا اجد بابا ارد فيه او ادخل فيه على الرزق بينما هذا الانسان الجاهل لم يتعب تعبي اذا هو مع هذه الاموال لان هو يعيث. بعض الناس احبتي تصيبهم امراض - 00:16:18

من الالكتئاب والحزن والكمد يموت منها اي والله بعض الناس رأيناهم احبتي حينما يشعر انه بذل جهدا في العلم وتحصيل العلوم ثم لم تفتح له الارزاق يموت كمدا وحزنا وغما على هذه الحياة وتحل به الامراض - 00:16:35

يصبح يقارن بينه وبين ذاك الجاهل الذي لم يتعب في تحصيل الاموال انته الاموال بكل هدوء من دون كد وتعب. فحينما يبدأ بالمقارنة للأسف يبدأ يشعر بالغبطة والكمد. لا يرضي بما قسمه الله سبحانه وتعالى له. لا يشعر بالرضا والقناعة ويقول الامر -

00:16:55

بيد الله سبحانه وتعالى يصوفه كيف يشاء. ففعلا احبتي هذه الحكمة الوردية حكمة الرضا بقضاء الله وبما قسمه الله سبحانه وتعالى انسان حكمة جليلة تجعلك تعيش براحة لا تتعب لا تبدأ تقارن نفسك ووضعك المادي بوضع غيرك - 00:17:17

تشعر ان هذه الحياة الدنيا تسير وفق اقدار الله. وان ما اختاره الله عز وجل لي هو الخير فلربما لو فتح لي باب من الرزق لطفيت. لاسرت على بالذنوب والمعاصي. لانحرفت عن الجادة - 00:17:36

الفقر هو خير لي والخمول هو افضل لي. فدائما يا اخي الكريم ايها ان تحسم الامور في هذه الحياة الدنيا بالحساب المادي البحث. وان تظن ان الاسباب لابد ان تولد النتائج. عش - 00:17:50

مطمئنا بربك سبحانه وتعالى. راضيا بما قسمه لك مع بذلك للأسباب. والله سبحانه وتعالى يقدر الخير. يقول لك ايضا كم شجاع لم ينزل منها المني وجبان مال غaiات الامل. انظروا كم انسان شجاع مقدم - 00:18:06

لكنه لم يسد ولم يحقق طموحاته في السيادة والشرف والملك بينما في المقابل تجد انسانا جبانا خائفا فاما هو يحقق المني ويصبح سيدا في قومه والناس تأتيه وتزوره وتتجله وتقدمه في المجالس. اشياء غريبة فعلا في هذه الحياة الدنيا - 00:18:24

لكنها القدر لكنها القدر انسان شجاع مقدم في المواقف جريء لا يحقق بغطيته ولا يحقق اماله بينما انسان جبان مضطرب خائف اذا الناس تسوده. وانظروا في واقعنا احبتي. كم من انسان جبان جهول - 00:18:44

مفاسد سود واصبح اذا مكان في المجتمع والناس تقصده مع انه انسان فاسد. انسان جبان انسان سفيه لا يملك حكمة طيب لكن هي اقدار الله سبحانه. بينما تجد انسان صاحب حكمة صاحب علم صاحب رزان صاحب فكر. لكن الناس يهمشونه - 00:19:07

ولا يلتفتون اليه ويسفهونه. هي اقدار الله سبحانه وتعالى تسير وفق مراده عز وجل فلذلك يقول لك ابن الوردي حتى تستريح ايها الانسان اترك الحيلة. قال فاترك الحيلة فيها والتئد - 00:19:27

فاترك الحيلة فيها والتئد. انما الحيلة في ترك الحيل. يقول لك ايها آآ ان تبدأ تحتمال وتحخطط كثيرا كثيرا لتنهض هذا وتحصل هذا اترك كل هذه الحيل وكل هذه الالتفاتات من اجل لعاعة الحياة الدنيا. وانما تعامل - 00:19:46

معها برفق وبهدوء. والتئد اي كن رفيقا هادئا متزنا. ايها من ان تسلك المسالك المتلوية من اجل ان تحصل شيء من المال. فوالله لن تحصل الا ما كتب لك اترك الحيلة - 00:20:06

والاحتيال وكما نقول في لغتنا اللف والدوران وتأتون انسانا واضحا متعدا رفيقا متزنا فوالله بذلت الحيل او لم تبذلها فان رزقك مكتوب. اترك الحيلة في ها هو التائب انما الحيلة في ترك الحيل. تزيد الحيلة الحقيقة النافعة لك الحيلة الحقيقة النافعة لك هي ان تترك كل - 00:20:23

الحيل الاخرى انما الحيلة في ترك الحيل. جميل هذا البيت. الحيلة الحقيقة النافعة التي تتحقق لك السعادة هو ان تترك كل صور الاحتيال واللف اه والنصب والدخول من هنا والخروج من هنا ان تكون انسانا واضحا - 00:20:50

هادئا متنزا واضح المنهج في الحياة. الناس تعرفك بالنزاهة والخير وانك تأكل فقط من المال الحال وانك لا تسعى لا الى امجاد دنيوية ولا الى ان يلتفت الناس حولك ولا الى شهرة ولا وانما تسعى للخير. لك ولمجتمعك. بكل وضوح بكل سهولة - 00:21:08 بعيدا كما قلنا عن القيل والقال والاحتيال والدخول فيما لا ينبغي ان تدخل فيه. اذا هذه الابيات الخمس حكمتها واضحة اطرح الدنيا فمن عادتها اي كثيرا ما تخفض العالى يكون الانسان عالي في مكانة ورفة اذا هو يخفض - 00:21:31 وتعلى من سفل يكون انسان ذليل ما احد ينتبه له اذا هو يرتفع عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاحد بل هذا اذى. الانسان الزاهد في الرزق والمطعم والمشرب واللباس كالانسان الجاحد والكاد الذي يتعب - 00:21:52 نفسه بالدنيا لكن الفرق بينهما ان هذا الذي يتعب نفسه من اجل الدنيا يحيا حزينا مكتئبا وهو يأكل ويشرب ويلبس بينما هذا الزاهد في الدنيا يحيا عيدا مسرورا وهو يلبس ويأكل ويشرب. ثم قال كم جهول وهو مثر مكثر وعليم مات منها بالعلل. كم شجاع لم ينزل منها المني - 00:22:07

جبان نال غايات الامل. مفارقات في هذه الحياة الدنيا انسان بذل الاسباب لكنه لم تحصل له النتائج هذه هي الحياة الدنيا فالانسان دائما يكون مطمئنا لمولاه. ثم ختم فقال فاترك الحياة. اياك ان تحتمل وان تدخل - 00:22:27 الطرق الملتوية غير المرضية. بل ابتعد كن رفيقا هادئا متنزا. اسعى الى الامور من ابوابها. واياك ان تأتي البيوت من ظهورها فانما الحيلة الحقيقة النافعة هي ان تترك كل هذه الصور الملتوية وان تسلك المسلك الصحيح - 00:22:46 ثم يقول ابن الوردي رحمة الله عليه بعد ذلك اي كف لم تقل منها المني فرماها الله منه بالشلل طبعا هذا البيت له عدة روایات. في رواية اي كف لم تقد ما تقد. اي لم تعطي مما نالت - 00:23:06

وفي رواية اخرى ان يكفن لم تقل منها المني. فرماها الله منه بالشلل في هذا البيت احبتني ينتقد ابن الوردي الناس الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله ولا يبذلونه للاخرين - 00:23:26 سواء كان مالا اه او جاها او علم فيرى ابن الوردي ان هؤلاء الناس الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله ولا يبذلون المعروف للاخرين يستحقون ان يسلبوا هذه النعم - 00:23:46

لأنهم لم يؤدوا زكاتها والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة - 00:24:05 والله ميراث السماوات والارض. نعم هذا اذا كما قلنا انتقاد من ابن الورد لاناس يبخلون بما اتاهم الله من فضله عطاء الله احبتني قد يكون مالا قد يكون جاهها قد يكون علما قد يكون قدرة جسدية بدنية تستطيع ان تنفع بها الاخرين - 00:24:21 فمن الصفات القبيحة في الانسان ان يكون شحيحا ممسكا يمتنع من اه بذل الخير للاخرين. ويحجز معروفه عن الناس. فهذه الصفات فعلا من اقبح الصفات التي لا ينبغي ان يتصرف بها الانسان. لذلك - 00:24:41

كثيرا ما جاءت الشريعة المحمدية تحت الناس اه على بذل الخير. للاخرين. وتحت الناس على ان يشاركون بالخير الذي بين ايديهم الناس الذين سلبوها هذا الخير. الان هناك اناس الله عز وجل رزقهم المال. وهناك اناس فقراء ما عندهم مال. هناك اناس رزقهم الله عز وجل - 00:25:01

جاء في المجتمع وهناك اناس ضعفاء ما عندهم هناك اناس علماء وهناك اناس جهال. فالشريعة دائما تحت اصحاب الفضل من رزقهم الله عز وجل هذه النعم ان يشاركون بهذه النعم التي اولاهم الله اياها غيرهم من حرموا منها. فلذلك الشريعة كم دعت الى الانفاق - 00:25:21

في سبيل الله والتصدق على الفقراء والمحاجين. كم دعت الشريعة الانسان ان يبذل جاهه مجانا لاخوانه من دون مقابل. بل حذرت الناس ان يأخذوا مالا على جاههم. اه كم دعت الشريعة؟ العلماء ان يبذلو علمهم. ورفعت من قدر العلماء الذين يعلمون الناس الخير - 00:25:41

ذكرت في فضلهم واستغفار الملائكة لهم واستغفار الحيتان والمخلوقات والكائنات لهم. الاثار العظيمة الجليلة. وكل هذا يدل على ان

الشريعة تريد منك يا صاحب النعمة ان تشارك بهذه النعمة غيرك - 00:26:01

والا تحجز هذا الخير عن الناس. وان تذكر فضل الله سبحانه وتعالى عليك. حينما منحك هذه النعمة عليك ان تعرف حق الله سبحانه وتعالى فيها بان تؤدي زكاتها. فزكاة العلم تعليمه. وزكاة الجاه بذله. وزكاة المال اتفاقه في - 00:26:18

وجوه الخير. والقاعدة العامة في الشريعة احبتني ان الاعمال التي نفعها متعد اعظم ثوابا من الاعمال التي نفعها قاصر الاعمال الخيرة التي يكون نفعها متعد للناس افضل من الاعمال التي يكون نفعها قاصرا عليك - 00:26:37

من ذكرها طائفة من اهل العلم ان الاعمال التي نفعها متعد يثاب الانسان عليها حتى ولو لم ينوي بها الاجر والثواب من الله سبحانه وتعالى الاعمال التي يكون نفعها متعد للناس - 00:26:59

تنفع فلان في كرب او في مصيبة حلت به او تساعده في فقره او او تبذل جاهك من اجله او تعلمه بسبب جهله. هذا الخير الذي للناس انت مثاب عليه حتى ولو كنت في لحظة فعله - 00:27:17

لا تحتسروا الاجر عند الله سبحانه وتعالى. نسيت ان تحتسب الثواب. فعلته وانت غافل. فانك ثثاب عليه باذن الله بشرط طبعا الا تفسده بنية فاسدة. يعني تنوي الرياء او الشهرة لا هنا ذهب الاجر. لكن كثير من الناس قد قد يساعد الاخرين ببذل لهم جاه - 00:27:35

ببذل لهم العلم ببذل لهم الخير. وفي لحظة عمله لا يكون مستحضر ابتغاء مرضات الله. فهذا يثاب باذن الله. ما دام ينوي نية فاسدة

ايه ده؟ فاذا ابن الوردي رحمة الله عليه هنا يدعوا الناس - 00:27:54

اه الى ان يكونوا معطاثيين ان يكونوا اصحاب خير وبذل. يا ايها المسلم ايها ان تكون شحيحا بخيلا ممسكا تحجز الخير عن اخوانك لابد ان تكون معطاء بادلا تساعد الناس تقف معهم في المواقف آما رزقك الله عز وجل من خير بغض النظر ما هو كان هذا الخير - 00:28:09

للناس. هكذا حقق التكافل الاجتماعي. يسود الخير والمحبة اه في المجتمع. لذلك هذه من الحكم التي ينبغي ان نتعلمنها جميعا اذا اتاك الله عز وجل خيرا ومنحك نعمة فعليك ان تشارك به اخوانك واياك ان - 00:28:30

تحجزها عنهم وان تقتصر بها على نفسك اي يكفن لم تnel منها المني. الايدي التي لا تعطي ما اعطاه الله عز وجل من النعم فرماها الله منه بالشلل. يدعوا عليها بالشلل وان تسلب هذه النعم. لانها لا تستحق هذه النعم. فعلا - 00:28:51

هذا الايدي التي لا تبذل وانما فقط تريد ان تأخذ وان تكنز هذه لا تستحق هذه النعم التي انعم الله عز وجل بها عليها ثم يقول لا تقل اصلي وفصلي ابدا. انما اصل الفتى ما قد حصل - 00:29:10

قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل. وهكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من يصل في هذه الابيات احبتني انتقاد اخر من ابن الوردي لطائفة من الناس - 00:29:29

شغفهم الشاغل الافتخار بالاحساب والانساب هناك اناس شغفهم الشاغل الافتخار بالحسابهم وانسابهم واصولهم اه واجدادهم من دون ان يعملوا عملا في هذه الحياة ومن دون ان ينجزوا شيئا ومن دون ان يتركوا بصمة في حياتهم وفي حياة الاخرين. فيقول ابن الوردي لهؤلاء - 00:29:49

الذين ينشغلون بذكر فضائل ابائهم واجدادهم تجد احدهم يقول انا ابي فلان ابن فلان الذي فعل كذا وكذا وانا اصلي من العائلة الفلانية وانا جدي فلان صاحب هذه المفاخر ويبدأ يعدد بمخاخر اجداده وابائه وهو خلو من - 00:30:15

هذه المفاخر ولم يحصل شيئا من هذه المآثر. يقول له ابن الوردي ما فائدة كل هذه المفاخر التي تذكرها وهذه المآثر التي تتبرج بها وانت خلو منها ولم تشمل بخلق منها. لم تقدم شيئا لتاريخ امتك - 00:30:35

ما فائدة كل هذه الامور فيقول دعك من هذا من هذا الافتخار الذي لا فائدة منه. لا تقل اصلي وفصلي. لا تقل كان ابي وكان جدي وكان وانسابي وانا من العشيرة الفلانية التي فعلت. لا تقل هذا ما دمت خلو من هذه المآثر ومن هذه المفاخر. ما دمت بطالا - 00:30:56

لم تشمل بهذه الاخلاق الحميدة التي تفتخر بها ولم تبذل ولم تقدم ولم تنجز شيئا. يقول لك ابن الوردي اخي الكريم ان الاصل

ال حقيقي الذي يجب ان تفخر به ان الجذور العميقه - [00:31:18](#)

لك في هذه الحياة الدنيا انما هي الاعمال التي قدمتها المفاحر التي سطرتها بعرق جبينها دينك بكده بغرس يدك الاصل الحقيقي النسب الحقيقي لك في هذه الحياة والجذور العميقه التي تفخر بها هي تلك الانجازات التي قدمتها لهذه الامة. تلك المفاحر التي سطرتها بعرق الجبين وبتعب - [00:31:35](#)

عمر التي سهرت من اجلها غرسها بيدك وتعبت في تحصيلها. هذا الذي يفخر به الانسان. واما ان تجلس تفخر بما فعله وانت لم تبذل في ذلك شيئاً فليس هذا مما يفخر به. الذي يبقى ذكره على السنة الناس ما قدمته انت - [00:32:05](#)

فاما ما قدمه اباوك فسيبقي لاباؤك ولن ينسب اليك. اخي الكريم يقول لك ابن الوردي ويريد ان يوصل هذه الرسالة للناس لا تظن ان تسطير الامجاد وان الانجاز في هذه الحياة الدنيا يرتبط با تكون صاحب نسب عريق - [00:32:27](#)

فكم من اناس قادوا الامم وسادوا وسطروا امجادا من دون ان يمتلكوا ذلك النسب العريق اي والله بعض الناس احبتني يظن ان تسطير الامجاد وصناعة التاريخ لا يكون الا من انسان له نسب عريق - [00:32:51](#)

وهذه فكرة خاطئة فلو نظرتم في سير آآ الشجعان والفرسان الذين قادوا الدول وسطروا الحضارات هؤلاء احبتني كثير منهم لم يخرج من اسرة عريضة النسب او عريقة بل ربما كان ابوه مجهولاً بعيداً عن المعرفة - [00:33:11](#)

فتحصيل الامجاد والمفاحر لا يتعلق با ننشأ في اسرة عريقة عريضة لها نسب وشرف بين الناس في فكرة عليك ان تعتني بها. ثم ذكر لك مثلاً من الحياة الدنيا ليقرب لك الصورة اكثراً واكثر. فيقول لك - [00:33:35](#)

قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفي الزغل كم من انسان ساد من غير ان يكون ابوه معروفاً له نسب عريض بين الناس فكما ان الذهب معدن الذهب حينما يستخرج من الارض - [00:33:54](#)

يكون ملوثاً ثم حينما يعرض على النار ويسبك يظهر هذا المعدن خالصاً مضيقاً نقياً من الغش. الزغل هو الغش ما عاد مغشوش بعدما تسبك الذهب بعرضه على النار يتم تنقيته - [00:34:14](#)

اما اخطلت به من تراب الارض والحجارة فيكون هنا ذهباً خالصاً نقياً ما فيه غش. فكذلك الانسان حتى لو خرج من بيئته ومن اسرة لا تملك شرفاً عريضاً في المجتمع - [00:34:34](#)

فانه بهمته العالية وبعزيمته الماضية وبكده وبتعبه يستطيع ان يحقق امجاداً وتاريخاً من دون ان اتكل على ابائه واجداده. فالقضية احبتني هي قضية همة. هي قضية طموح. هي قضية هدف. ترسم وتسعى من اجل تحقيقه بكل - [00:34:51](#)

بجد وبكل عزيمة. فتستطيع النجاح. نعم ثق بذلك وثق بربك انك تستطيع النجاح وان تحقق شيئاً لم يحققه الناس. حتى ولو لم تكن صاحب نسب عريض. حتى ولو لم تتكل - [00:35:11](#)

ابائه واجدادك تستطيع ان تحقق لكن المهم ان تملك الدافع ان تملك الطموح وان تحسن التخطيط والعمل وان الكسل والنوم اه ايضاً ابن الوردي رحمة الله عليه ما زال يذكر امثلة تؤكد هذه الفكرة التي يريد ان يوصلها اليك. هذه فكرة انتبهوا اليها - [00:35:26](#)

ايما ان تعتمد على ابائك واجدادك في تحصيل امجادك بل عليك ان تحصل مجدك بيديك وان تغرس شرفك وكرامتك في المجتمع بيديك لا تعتمد على الاباء والاجداد كلاماً ما فعله الاباء والاجداد هذا خير لهم بذلوه. ويذكر لهم. اما انت فمجدك وشرفك وقيمتك في هذه الحياة هي بالبصمة - [00:35:48](#)

التي تتركها بعرق الجبين وبالنصب والتعب. هذا هو الشيء الذي تفخر به. انظر كيف يذكر لك الان بعض الامثلة التي تؤكد هذه الفكرة. فكرة ان الانسان لا يحتاج الى ان يعتمد على ابائه واجداده في تحصيل شرفه ورفعته في المجتمع - [00:36:17](#)

آآ يقول لك وهكذا الورد من الشوك وماء. يطلع الترمس الا من بصل. يقول لك انظر كيف يخرج الورد الجميل البهي من الشوك القاسي انظروا احبتني في الورد كثير من الورد الذي نجده في الطبيعة يكون اصله شوك. ثم بعد ذلك تخرج هذه الوردة الجميلة البهية. فكان ابن الوردي يقول لك - [00:36:36](#)

حتى ولو كنت في بيئه قاسيه وفي حياة صعبه وفي اسرة بعيدة عن العلم والمعرفة تستطيع ان تخرج وان تنجز وان تحقق شرفاً.

انظر الى الوردة الجميلة كيف خرجت من بيئة قاسية صعبة وكذلك - 00:37:06

انت قد تخرج من بيئة وعرة بيئة فقيرة بعيدة عن العلم انجازات والطموحات لكن انت بظموحك بهمك بشخصيتك القوية بتحطيطك الجيد في هذه الحياة تستطيع ان تتجز وان تضع البصمة التي لن ينساها الناس لك. قال ايضا - 00:37:24

وهكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل النرجس ذو الرائحة الطيبة الزكية ما اصله خرج من البصل ذو الرائحة الكريهة عجيبة هذه الحياة! البصل ذو الرائحة الكريهة الخبيثة - 00:37:46

يخرج لنا نرجسا له رائحة طيبة لذذة؟ اي والله فكذلك انت حتى لو كان في اجدادك من عرف بسوء الخلق مثلا او كنت من عشيرة معروفة بالغلظة والقسوة. والناس تجتنبها - 00:38:05

حتى لو خرجت من هذه البيئة الصعبة الوعرة تستطيع انت ان تكون نموذجا مشرقا يحبك الناس. فالقضية احبتني في صناعة الامجاد وفي تسطير طولات وفي تحقيق المعرف وفي بناء النفس. ليس من هو آآ والدك او من هو آآ جدك او من ما هو اصلك - 00:38:24

لا لا ليس هذه هي القضية هذا شغل البطالين هذا شغل البطالين الذين يعتمدون على ابائهم واجدادهم وهمهم ان يكتروا من مفاحرهم. هذا انسان بطال ما عنده فضائل يعملاها في حياته ما عنده شيء يقدمه للتاريخ ما عنده بصمة يستطيع ان يقدمها قبل ان يموت فيجد المتنفس له في ان - 00:38:44

ان يذكر فضائل ابائه واجداده. اما الانسان صاحب الهمة العالية والعزيمة الماضية. صاحب النفس الشريفة لا يتكل على ابائه واجداده وانما يصنع انجازه يصنع تاريخه بعرق الجبين اذا لا تقل اصلي وفصلي ابدا - 00:39:06

انما اصل الفتى ما قد حصل. اصلك الحقيقي وجدورك العميق هو ما انجزته ما حققته ما سطنته لامتك. قد يسود المرء من غير اب اياك ان تظن ان المفاحر وتسطير الامجاد لا يكون الا بالنسبة العريض العريق كلا قد يسود المرء من غير اب - 00:39:26

وهذه قد البعض يقول للتقليل لكن انا اقول انها للتكتير. هذه قد للتكتير. كثيرهم الذين سادوا من دون ان يكون لهم امجاد وبحسن السبك قد ينفي الزغل حينما تسبق الذهب جيدا ينفي عنه الغش ويخرج الذهب خالصا. وانت حينما تسهر نفسك في هذه الحياة - 00:39:46

عملا وكتابا وعملا باذن الله يصبح بريفك مضينا تصبح ظاهرا للناس. تصبح نجما لاما. لكن ابذل واتعب وكد وانتظر الهدايا والعطایا من رب الكريم لك. وهكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل. هذا البيت رائع جدا - 00:40:07

الورد من الشوك وماء. يطلع النرجس الا من بصل الانسان قد يكون مضينا مزهرا مع انه خرج من بيئة قاسية متعبة. احفظوها جيدا. وهكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل فلا تستغرب ان تنبع يا طالب العلم وان تصبح عالما مع انه لا يوجد من ابائك ومن اجدادك من هو - 00:40:34

منشغل بالعلم. اياك ان تظن ان هذا مانع كلا انت بحسن تحطيطك وبذلك وبكذا وتعبك وتعبك وبتفريح نفسك للعلوم قد تصبح عالما باذن الله اذا وهكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل مع اني احمد الله على نسيبي اذ بي ابي بكر اتصل كان - 00:40:58
ابن الورد الان احبتني يريد ان يبرأ ساحتته حتى لا يظن الناس ان ابن الوردي انما يقول هذا الكلام في الابيات السابقة لان نسبه وضيع ولانه لا يملك شرفا في ابائه واجداده - 00:41:20

لذلك هو يعزى نفسه. يعني بعض الناس حينما يقرأ هذه الابيات السابقة لابن الوردي يظن ان ابن الوردي يعزى نفسه بانه لا يملك نسبا عريضا عميقا. فلذلك يعزى نفسه ويقول كم من انسان برع ونبغ من دون ان يكون ذا نسب. لكن ابن الورد يقول لا اياكم ان تظنوا - 00:41:35

انني انما اتكلم بهذا الكلام لضعة في نسيبي وقلة في شرفي. كلا والله فاني من نسب عريض عميق. فان نسيبي ينصل بابي بكر الصديق مع اني احمد الله على نسيبي اذ بابي بكر اتصل فنسب ابن الوردة كما ذكرنا في بداية هذه الدورة - 00:41:55
ينصل بابي بكر الصديق لكن يقول لك ابن الوردي مع هذا النسب الشريف الذي اجله واعظمه لكتني لا ارضي ان اكون عالة على نسيبي. لا ارضي ان يكون فخري منبعه من نسيبي - 00:42:15

بل انما افتخر بما اجزه. بما احقيقه بما اقدمه للناس من الخير وبالبصمات التي اتركها في هذه الحياة الدنيا ابن الورد يا احبي صاحب نفس شريفة اي والله. صاحب همة عالية. لا يرضي ان يتكل اه على ابائه واجداده. انسان عصامي ليس عظاميا - 00:42:29 انسان يقول لك انا ابني مجدي بعرق الجبين مع اني افتخر بهذا النسب واجله واعظمه. ماذا يريد افضل من هذا النسب الذي يتصل بابي بكر الصديق؟ لكن في النهاية الافتخار الحقيقي - 00:42:50

ليس بعمر الاباء والاجداد وانما بما قدمته الايدي في هذه الحياة ثم البيت الذي يختتم به محاضرة اليوم يقول ابن الوردي قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل - 00:43:04

وهذا من الابيات الرائقة الرفيعة جدا في هذه اللامية قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل. قيمتك في هذه الحياة الدنيا يا طالب العلم هو بما تحسنه قيمة الانسان لا تقايس بامواله - 00:43:21

ولا بقصوره. لا تقايس بحسبيه ونسبه واصله. ليست هذه هي القيمة. القيمة الحقيقية لك بما تملكه من المعارك والقيم. القيمة الحقيقية لك باعمالك وانجازاتك وما تقدمه لنفسك وللآخرين نعم احبي - 00:43:40

كلما كنت مفيدة لنفسك وللمجتمع كلما كنت مليئا بالمعارف والقيم والأخلاق كلما علت قيمتك وارتفعت في هذه الحياة وكلما قلت بضاعتك وقلت انجازاتك وقلت اعمالك كلما قلت قيمتك في هذه الحياة. وهناك اناس لا قيمة لهم اصلا - 00:43:59 في هذه الحياة. هناك اناس يحيون في هذه الحياة الدنيا لشهواتهم لاهوائهم في لهو وعيث ومن مجلس لمجلس. لا يملكون اي انجاز. لا يملكون اي قيمة معرفية. لا يقدمون شيء لهذه الحياة - 00:44:20

فهم في الحقيقة اناس زائدون على هذه الارض سيطرون تحت التراب وسينساهم التاريخ كما نسي الالاف من امثالهم بينما اصحاب النفوس الشريفة لا يقبلون ان يدخلوا الى هذه الحياة وان يخرجوا منها بنفس النمط - 00:44:39 يقولون دخلنا على هذه الحياة جهالا خرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا. لكن لا يمكن ولا يحق لنا ان نخرج كما دخلنا لابد ان نخرج بعد ان امتلأنا من المعارف والعلوم. وبعد ان تركنا البصمات الواضحة في تاريخ هذه الامة. انجزنا في كل الميادين في العلوم الشرعية - 00:44:57

في العلوم التجريبية في العلوم التربوية والاجتماعية. المهم ان تضع بصمة اخي الكريم قبل ان تغادر هذه الحياة الدنيا. مهما كان حجم هذه اسمع لو وضعتها في شخصين في ثلاثة في اسرة في حي في قرية في مدينة في وطن في امة المهم ان تضع بصمة - 00:45:17

بغض النظر عن حجم هذه البصمة. هناك من يقدر الله ان يضع البصمة اه في قرية. هناك من يقدر الله ان يضع بصمة في وطن كامل. هناك من يقدر الله - 00:45:37

ان يضع بصمة في امة كاملة لكن المهم ان تضع هذه البصمة مهما كان حجمها مهما كان حجمها المهم ان تضعها وان تسطرها واما ان تدخل وتخرج من هذه الحياة الدنيا كما انت انسان جاهل عابث لاهي يبحث ويلهث عن شهوته - 00:45:47

وعن متع الحياة الدنيا فهذا لا يكون لاصحاب النفوس الشريفة ولاصحاب الهم العالية قيمة الانسان ما يحسنه وهذا مروي هذا الاثر لكنها حكمة جليلة محققة قيمتك اخي الكريم في هذه الحياة في المعارف التي تسعى في تحصيلها. لذلك دائما ان احث الانسان واخواني من طلبة العلم ان ينهلوا من العلم مهما بلغت في العلم لا يشترط ان تصبح عالما كبيرا. لكن المهم ان تتعلم - 00:46:32 وان تنهل من هذه المنابع الصافية النقية. وان تحصل ما استطعت ان تحصله. تتفع به زميلك في عمل. تتفع به زوجتك تتفع به طالب ابناءك نشر الوعي والثقافة في المجتمع يصبح العلم الشرعي والمعرفة والعمل والطموح ثقافة سائدة بیننا. اما ان يبقى الكسل - 00:46:56

والنوم اللهو والعبث هو شعار المجتمعات المسلمة. هذا يؤخرا كثيرا في مسيرة الحضارة. في مسيرة التقدم في مسيرة الانجاز لابد ان نترك اعمالا نيرة مشرقة لابد ان نحصل على المعرفة اه والثقافة لابد ان نفك وان نتأمل يكفينا دعوة - 00:47:16

وسكونا و خموا و حبا للدنيا و تعلقا بها. حان الوقت لان ننتفض و لان آآآ ننفض الغبار عنا وان ننطلق الى هذه الحياة بالهمة بالإنجاز

بالطموح نرفع سقف الطموحات الى اعلى المستويات ما هو المانع احبتني؟ انا وانت ما هو المانع ان نرفع - [00:47:36](#)

سقف طموحاتنا الى اعلى المستويات ونسعى من اجل تحقيق هذه الطموحات والله سبحانه وتعالى يقدر لنا الخير عز وجل. لكن

المهم ان ننوي المهم ان نسعى ان نطلب المعالي ولا نبقى في سفاسف الامور - [00:47:56](#)

اذا لا اطيل اكثر من ذلك في محاضرة اليوم نصائح ذهبية نصائح وردية من الامام ابن الوردي رحمة الله عليه. النصيحة الاولى لا

تشبّثوا بهذه الدنيا ولا تتعلّقوا بها. عليك ان تحبّي وانت قانع بما قسمه الله - [00:48:16](#)

زوجا لك. النصيحة الثانية ايها ان تكون شحيحا بخليا ممسكا تحجز الخير عن الناس. بل ينبغي ان تكون باذلا معطاء في هذه الحياة.

النصيحة الثالثة ايها ان تفتر بنسبك وباجدادك - [00:48:32](#)

آآآ وان تظن ان الفضائل التي تحصلها انما تحصلها بسببهم. بل اعلم ان الفضائل والماهر والامجاد هي ما تغرسه بيده وبرعرق جبينك ثم

يقول لك قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل قيمتك في هذه الحياة الدنيا بقدر انجازاتك - [00:48:50](#)

بقدر طموحك بقدر اعمالك وعلمك ومعرفتك. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يجعلنا همما تسعى على هذه الارض وان تكون

دائما الوقود الذي يشعل الناس للعمل وللخير وان تكون معطائين اينما كنا في هذه الحياة - [00:49:13](#)

انه ولبي ذلك القادر عليه. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم غرس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم

شرعى راسخ - [00:49:33](#)